وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية التربية_ابن رشد للعلوم الإنسانية
قسم الجغرافية

التنافس التركي_الإيراني المعاصر في منطقة المشرق العربي

(دراسة في الجغرافية السياسية)

أطروحة تقدّم بها

ماجد صدام سالم

إلى مجلس كلية التربية _ ابن رشد للعلوم الإنسانية في جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في الجغرافية البشرية

بإشراف الأستاذ الدكتور

غالب ناصر عبد العزيز السعدون

١٤٣٦هـ بغداد ٢٠١٤م

المستخلص

تهدف هذه الدراسة الى معرفة المقومات الجغرافية المتميزة لمنطقة المشرق العربي، التي بدورها كانت محركاً للتنافس بين تركيا وايران، التنافس من اجل المصالح السياسية والاقتصادية للدولتين، ولمجموعة من القوى الدولية والاقليمية الاخرى. تحاول فيها كل من تركيا وايران على وفق استراتيجية محددة وباستخدام اساليبها السياسية والاقتصادية والعسكرية، للوصول الى غايتها في النفوذ والهيمنة على مقدرات منطقة المشرق العربي. في ظل تراجع قدرات دول المنطقة، ولا سيما بعد غزو العراق وتدمير بناه التحتية من قبل الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها، فكان تأثير تركيا وايران واضحاً في عدد من الدول العربية، مما زاد من مشكلات المنطقة، نتيجة للمشاريع والاستراتيجيات التي اتبعتها كلتا الدولتين، وما سعت الى تحقيقه من اهداف في منطقة المشرق العربي خلال المدة (٢٠٠٣-٢٠١٣).

نظراً لشمولية الدراسة وتناولها لعدة جوانب وكذلك حاجة الباحث فيها للتدقيق والتحليل والربط بين المتغيرات الجيوبولتيكية السياسية والاجتماعية والاقتصادية، على كافة المستويات الدولية منها والاقليمية والمحلية على حد سواء، فقد اعتمدت الدراسة على مجموعة من المناهج العلمية بشكل يخدم سير البحث، ويلائم عرض وتحليل المعلومات والبيانات التي توفرت من مصادرها الاصلية، ومنها منهج تحليل القوى والمنهج الوظيفي. فقد حاول الباحث فيها استعراض المقومات الجغرافية التي حفزت تلك القوى على التنافس من الموقع الجغرافي المتميز، وطبيعة التركيبة السكانية المتنوعة (القومية والمذهبية) التي اعطت بعض منها المجال للنفوذ في معادلة التنافس بين الدولتين، بالاضافة للموارد الاقتصادية ولا سيما موارد الطاقة، التي كانت ولازالت تشكل احد محاور التنافس بين القوى الاقليمية والدولية.

وكانت للامكانات الجيوبولتيكية في كلتا الدولتين المتنافستين المساهمة في أداء دور كبير في زيادة شدة المنافسة بينهما، فمجرد دراسة هذه الامكانات وعوامل القوة التي يمتلكاها، يفضي الى استنتاج، ان ظاهرة التنافس كانت طبيعية بينهما، لطبيعة الانظمة السياسية والامكانات العسكرية. وبدورها كانت ظاهرة التنافس من القوة واضحة المعالم بين الطرفين في مجالات عديدة في دول منطقة المشرق العربي، من خلال المتغيرات

الجيوبولتيكية، التي وجهت هذا التنافس، وفيها لا تستبعد ان تكون المنطقة ليس مجرد ساحة للتنافس بل كانت في كثير من الاحيان فاعلاً وموثراً في حدة وزيادة تأثير الدولتين على شعوب واحزاب وانظمة الحكم في دول منطقة المشرق العربي، كون هذه الدول قد شجعت بعض الاطراف على دخول حلبة التنافس واعترضت على دور اطراف اخرى.

اتبعت تركيا وايران سياسة اقتصادية تهدف الى تحقيق تنمية اقتصادية في داخل دولهم ولا سيما تركيا، بالاضافة الى الحفاظ على الاستقرار السياسي والامني فيها، وكانت تشجع دول المنطقة في التعاون الاقتصادي معها، لتحقيق مصالحها بالاضافة الى انه يجذب الاستثمارات العربية والاجنبية الى اراضيها. فالصعود التركي كقوة اقليمية في المنطقة يتمثل في ان تركيا تقدم أنموذجاً للحفاظ على التوازن في علاقاتها مع القوى الدولية والاقليمية الاخرى من خلال محور الاعتدال العربي والاسلامي، وينطبق هذا على علاقتها مع اسرائيل ومع بعض دول منطقة المشرق العربي. أما بالنسبة لايران فقد تولت ادارة المحور المناوئ للسياسات الامريكية في المنطقة، وقامت بدعم نظم وحركات، مثل النظام السوري وحزب الله في لبنان وحماس في فلسطين والحوثيين في اليمن والموالين لها في البحرين. قد تشكلت بذلك نوع من الحرب الباردة الجديدة من خلال هذا التنافس، وقد عزز التنافس الحاصل بين تركيا وايران من تأثير فاعل لبعض الحركات والاحزاب، ومن تحدي السلطة المركزية في دول المشرق العربي، وعلى تأسيس جماعات منظمة مسلحة تتمتع بقدر عال من الاستقلال الذاتي.

توصلت الدراسة الى ان التنافس الاقليمي بين تركيا وايران سيستمر في المستقبل على منطقة المشرق العربي، في ثلاث سيناريوهات مستقبلية تحدد نوع تلك العلاقة، من تعاون بين الدولتين، او استمرار للتنافس بينهما، او التطور لحدوث صراع، وفي النتيجة فان بقاء واستمرار التنافس للعشرين سنة القادمة حصيلة بحثنا هذا هو السيناريو الاكثر تحقيقاً. وتوصي الدراسة الباحثين بضرورة اجراء مزيد من الدراسات والابحاث المتعلقة بمنطقة المشرق العربي في المرحلة المقبلة، في ضوء التحولات التي تشهدها المنطقة العربية (الثورات العربية) لوجود بعض المشتركات بين دول منطقة المشرق العربي ودول العالم الاخرى.